مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 302-315

جماليات فن الراكو في اعمال الخزاف العراقي سعد العاني

عمر محمد سمير عبد الحفيظ
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية
omar.198519882014@gmail.com
07709723157

المقدمة:

تعد تقنية الراكو أحد أبرز تقنيات الحرق في الخزف المعاصر، لما يحمله من خصوصية جمالية قائمة على العفوية والمصادفة، حيث يتداخل فيه الطين مع النار والدخان ليولد أشكالًا غير متوقعة، تكشف عن عمق فلسفي ورؤية جمالية تنفتح على اللامألوف ، و لقد انتقل هذا الفن من جذوره اليابانية التقليدية، المرتبطة بحياة التأمل والطقس الروحي، إلى التجارب العالمية المعاصرة التي أعادت صياغته بما يتناسب مع سياقاتها الثقافية المختلفة ، وفي العراق برز الخزاف سعد العاني بوصفه أحد الأسماء المهمة التي استثمرت جماليات الراكو، حيث استطاع أن يزاوج بين روح التقنية الشرقية وخصوصية البيئة المحلية ،و إن أعماله الخزفية تشكل حوارًا بين المادة والفراغ، وبين المصادفة المقصودة والتنظيم الحر، لتقدم أشكالًا عضوية تتسم بالتحول والحركة الدائمة ، ومن خلال معالجاته السطحية الغنية بالملمس واللون، نجح العاني في أن يمنح الخزف بعدًا فلسفيًا يتجاوز وظيفته المادية إلى كونه خطابًا بصريًا يعكس قلق الإنسان وأسئلته الوجودية ، وعليه فإن دراسة جماليات فن الراكو في أعمال سعد العاني تتيح مقاربة نقدية وفنية لفهم كيفية توظيف هذه التقنية في بناء هوية خزفية معاصرة، تربط بين الجذور العالمية والخصوصية العراقية في آن واحد.

مشكلة البحث

أن الراكو هو فن خزفي يجمع بين العفوية والتحكم وبين الاثر البصري والبعد الفلسفي ، لما يحمله من خصائص جمالية وتعبيرية مميزة، وقد ارتبط هذا الفن تقليديًا بالثقافة اليابانية قبل أن يشق طريقه إلى فضاءات إبداعية متنوعة ، وفي السياق العربي برز الخزّاف العراقي سعد العاني بوصفه أحد الأسماء التي أعادت صياغة فن الراكو ضمن رؤية جمالية وفكرية محلية مما منح أعماله طابعاً خاصاً يجمع بين التراث والحداثة ، ومن هنا تنبع مشكلة البحث التي صاغها الباحث بالتساؤل الاتي كيف وظف سعد العاني تقنيات فن الراكو لانتاج اعمالا خزفية تحمل ابعادا جمالية و هوية متميزة ؟

اهداف البحث

هو التعرف على جماليات فن الراكو في اعمال الخزاف العراقي سعد العاني .

اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث في توظيف جماليات فن الراكو في أعمال سعد العاني، بوصفها تجربة فنية تجمع بين التراث الخزفي العالمي والهوية العراقية ، كما يسهم في اثراء الدراسات الفنية المعاصرة عربيا .

حدود البحث

1- الحدود الموضوعية : جماليات فن الراكو في اعمال الخزاف العراقي سعد العاني .
2- الحدود المكانية : بغداد – العراق .
3- الحدود الزمانية : اعمال الفنان سعد العاني من 2023- 2025.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 302-315

تحديد المصطلحات

الجمال والجمالية

لغوياً :. عرف ابن منظور الجمال على انه : " مصدر جميل ، والفعل جَمُلَ . ويرى ابن الأثير أن الجمال يقع على الصور والمعاني وقد جَمُل (الرجل – بالضم – جمالاً فهو جميل) " [1] ، وعرفت الجمالية في قاموس (اكسفورد) إنها : " نظرية في التذوق ، أو إنها عملية إدراك حسي للجمال في الطبيعة والفن "[2] .

اصطلاحا :. الجمالية: يعرفها جونسون : " دارسة لا تشير الى الجميل فحسب ولا الى مجرد الدراسات الفلسفية ، ولكن تشير الى مجموعة المعتقدات حول الفن والجمال ومكانتها في الحياة "[3] .

التعريف الاجرائي

خرج الباحث بتعريف يتناسب مع متطلبات البحث فعرف الجماليات بانها (فرع من الفلسفة يهتم بدراسة الجمال والتجارب الجمالية ، ويركز على فهم طبيعة الجمال وكيفية تشكيله وتجربته من قبل الإنسان ، و وتتضمن الجماليات العديد من المواضيع مثل الابتكار والإبداع والتعبير الفني، وتحليل الأعمال الفنية والمفاهيم الجمالية والنظريات المتعلقة بالجمال ، بشكل عام، تهدف الجماليات إلى فهم الجمال ودوره في حياة الإنسان والثقافة، وكيف يمكن أن يؤثر الجمال على الشعور والتجربة الإنسانية).

2- الراكو : لغويا

" كلمة يابانية تعني السعادة ،والمتعة ،كانت قد رسمت على شكل كتابة صورية على ختم ذهبي منح من الحاكم (هايد يوشي) الى (كوجيرو) في عام 1598، و جاءت هذه التسمية من مقصورة هايد يوشي(المسماة)جو- راكو – شي حيث كان (كوجيرو) وأخوه قد صنعا قراميد"[4]

اصطلاحا : " كلمة تعني المتعة في الحرية ،تتميز ببساطة في الأشغال وحرية في التصميم ويعتمد تكوينه على الصمود ما بين الحرارة وضغط البرودة والتوتر والشد اثناء الحرق والطريقة غير اعتيادية في حرقه وتحمله الصدمات الحرارية ،وتركيبه جسم اطيانه ومقاومتها كلها تؤكد خصوصيته "[5] .

التعريف الإجرائي لفن الراكو يمكن صياغته كالآتي:

(تقنية خزفية تقوم على حرق الطين المزجج في أفران خاصة بدرجات حرارة عالية، ثم إخراج القطعة وهي ما تزال حمراء متوهجة لتُعرض مباشرة لعمليات تبريد سريعة أو للاختزال داخل مواد عضوية ، مما يخلق تأثيرات لونية وملمسية غير متوقعة) .

[1] ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، ج 03 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة : ب. ت ، ص 133-134.

[2] -Harold Osborne, The Oxford Companion To Art, Great Britain, 1998, P. 12 .)

[3] جونسون ، ر. ف: الجمالية، ت: عبد الواحد لؤلؤة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، بغداد،1978 ، ص12

[4] حيدر صالح، علي: التقنيات العلمية لفن الخزف التزجيج والتلوين، وزارة الثقافة ،جامعة اليرموك، كلية الفنون الجميلة،ج2 ،الأردن، 2002 ،ص131.

[5] نبيل، الراكو، كيمياء الزجاج، جامعة بابل ، قسم التربية الفنية، 2014،ب ص.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 302-315

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول فن الراكو – النشأ والمفهوم الجمالي

- **نبذة تاريخية عن نشأة الراكو**

ان الراكو هو تقنية خزفية يابانية الأصل، ظهرت في القرن السادس عشر (فترة موروماتشي، 1336–1573) بالتزامن مع تطور طقوس الشاي اليابانية (تشانويو) ، نشأت في الصين وانتقلت إلى اليابان ، وكلمة "راكو" (Raku) تعني في اللغة اليابانية الانسجام ، وارتبطت بالطقوس الدينية التي كانت تهدف إلى تحقيق التوحد التام بين الروح والجسد ، حيث " أبتكر اليابانيون هذا النوع من الحريق منذ عام 1580م وهي أسم عائلة مخترع هذا النوع من الحريق "[1] ، وكان الهدف آنذاك صناعة أوانٍ للشاي تتميز بالبساطة، العفوية، والانسجام مع الفلسفة الجمالية اليابانية المعروفة باسم (الوابي-سابي) التي تقدّر الجمال في النقص وعدم الكمال ، و امتاز الراكو عن غيره من تقنيات الخزف التقليدية بخروجه من الفرن وهو ما يزال متوهجًا، ثم تعريضه مباشرة للتبريد أو التفاعل مع مواد عضوية قابلة للاحتراق، مما ينتج تأثيرات لونية وملمسية غير متوقعة ، فهو كان " ثورةً ضد المثالية الصينية للخزف: بدلًا من النعومة والتماثل، قدّم خشونةً متعمدةً وتواضعًا جماليًا" [2] ، وكان الخزافون في البداية ينتجون خزفيات بسيطة الشكل تحمل سمات الراكو، لكنه سرعان ما تطور العمل وابتكرت أشكالًا متنوّعة وجميلة دون التقيد بالتماثل الصارم ، ويتميز هذا الفن بارتباطه الوثيق بالبريق المعدني، إذ تُظهر عملية الحرق اختزالًا بصريًا غنيًا من خلال المواد المستخدمة، مثل نشارة الخشب، الزيت، وأوراق الجرائد، إضافةً إلى التنويع في التركيبات الزجاجية للحصول على ألوان قزحية أو ذهبية أو نحاسية ، و من المميزات التقنية البارزة في فن الراكو أن عملية الحرق تتم بسرعة ملحوظة، يليها تبريد سريع ومفاجئ عند أدخال القطعة الى الفرن أما ان تكون رطبة طينية او صلبا مفخورا، وعندما تتأكسد المواد داخل الفرن مع القطعة نقوم بإخراج تلك القطعة من الفرن وتترك بعد تلك العملية نغمسها في دلو فيه ماء ونشارة خشب حتى تبرد سوف تحترق النشارة بفعل درجة الحرارة الشديدة المنبعثة من الشكل الخزفي "[3]، وهو ما يخلق تباينات لونية وتشققات زجاجية مدهشة على سطح العمل الخزفي، مانحًا إيّاه طابعًا جماليًا فريدًا يصعب تكراره " الفنان الخزاف تفرض عليه بصورة محدودة من قبل العمليات الفزيائية والكيميائية الناتجة من الحرق "[4] ، و هذه الخاصية البصرية لا تنفصل عن البنية المادية للراكو، إذ يتميز الطين المستخدم بنسبة مسامية عالية نتيجة خلطه بمواد مضافة مثل الطين المفخور والمجروش (الكروك)، لذلك " فمن مميزاته ايضا أنه يتحمل الصدمات الحرارية العالية"[5] ، الأمر الذي يسمح بتمدد وانكماش الجسد الخزفي دون حدوث تشققات هيكلية خطيرة ، ولهذا السبب، يتمتع الراكو بقدرة استثنائية على تحمل الصدمات الحرارية الشديدة التي تحدث عند نقله فجأة من بيئة الحرق العالية الحرارة إلى بيئة التبريد البارد، سواء كان التبريد مائيًا أو بالهواء ، هذه الخصائص التقنية لم تكن مجرد حلول عملية، بل تحوّلت إلى عناصر جمالية أساسية في العمل، حيث يوظفها الخزاف بوعي لإبراز الطابع الحيّ والآني للمشهد السطحي، وكأن المنجز الخزفي يحمل أثر اللحظة التي وُلد فيها من النار ، والقرن السادس عشر، تجسّد فن الراكو في بساطة اللون الأحادي (الأسود أو الأحمر) وتشكيله اليدوي المرتبط بطقوس الشاي، حيث كان العمل الخزفي

---

[1] .78 http:/www.alghad. com/ prints/925/00 .28

[2]] The Art of Japanese Pottery, 2000, p. 89.[

[3] النبيل عباس، بسمة، تقنيات الراكو كمعالجات لونية على النحت الخزفي، الراكو، الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية،النحت الخزفي، الإسكندرية، 2006.

[4] محمد جاسم العبيدي ، خصائص الشكل وانزياحاته في خزف مابعد الحداثة ، الجامعة المستنصرية ـ مجلة كلية التربية الاساسية ــ، المجلد 22 ، العدد 95 ، 2016 ، ص497.

آنذاك أشبه بتجسيد لحالة تأملية توحّد الصانع بمادته، والإناء بروح مستخدمه. ومع القرن التاسع عشر، تسلّلت الألوان الزجاجية والتأثيرات البصرية الناتجة عن الاحتكاك بالأسواق الغربية، لتفتح أفقًا جديدًا بين المحلي والعالمي ، ثم جاء القرن العشرون ليشهد تحولات أكثر جرأة: تلوين معدني، تبريد مائي مفاجئ، وأكسدة مقصودة، كأن النار والماء والهواء تحوّلوا إلى أدوات كتابة بصرية تسرد حكاية الطين، ومع الزمن، غادرت هذه التقنية حدود اليابان، لتستوطن أوروبا وأمريكا والوطن العربي ، حيث أعاد الفنانون المعاصرون تأويلها وفق رؤاهم، فصار الراكو اليوم نقطة التقاء بين التراث الياباني العميق وروح التجريب الفني المعاصر، بين البساطة الأولى وتعددية المعنى في زمننا الراهن و تحول الراكو من حرفة طقسية إلى فن عالمي، مع الحفاظ على روح الفلسفة الجمالية اليابانية الأصلية.

- **السمات الجمالية لفن الراكو**

تُعدّ التجربة الجمالية في فن الراكو إحدى التجليات العميقة للتفاعل بين المادة والطبيعة والروح الإنسانية، إذ يتجاوز هذا الفن مجرد كونه تقنية خزفية إلى كونه ممارسة فلسفية تعكس قيم البساطة، والقبول، والانسجام مع لحظة الإبداع ، بما يحمله من عراقة متجذرة في الثقافة اليابانية، لا ينفصل عن روح "الوابي-سابي" التي تمجد الجمال في النقص والزوال، وتستحضر إحساسًا بالسكينة والتأمل ، فكل قطعة من الراكو ليست تكرارًا لسابقتها، بل ولادة فريدة لتجربة بصرية ولمسية ناتجة عن تفاعل النار، والماء، والطين، والهواء في لحظة زمنية محددة، مما يمنح كل عمل هويته الخاصة غير القابلة للاستنساخ ، و إن السمات الجمالية للراكو تتشكل من مجموعة عناصر متكاملة، تتداخل فيها الخامة مع التقنية، واللون مع الملمس، والتكوين مع الفلسفة الجمالية الكامنة خلف العمل، ويرى الباحث انه يمكن إجمال أبرز هذه السمات في النقاط التالية:-

1- البساطة والاختزال الشكلي :. يتجنب الراكو التعقيد الزخرفي، مفضّلًا الأشكال الحرة والبنائية العضوية التي تعكس أثر التشكيل اليدوي ، هذه البساطة ليست فقراً في التعبير، بل غنى بصري قائم على النقاء والصدق في إبراز خامة الطين ، "كان الراكو تجسيدًا لجماليات الـ عدم الكمال: التشققات، اللون غير المنتظم، البساطة الشكلية – كلها تعكس فلسفة زن في تقبّل الجمال العابر"[1]

2- جمال العيب (وابي – سابي) :. يتميز بعيوب مقصودة مثل التشققات وخطوط غير متوقعة على سطح القطعة، والتفاوت في اللون والملمس التي تعكس فلسفة الوابي – سابي التي تقدس البساطة ، مما يخلق جماليات عفوية تتسم بالصدق وعدم التكلّف " فالتشققات في زجاج الراكو الاحمر ليست مجرد عيوب ، بل هي سرد بصري للقاء العناصر الاربعة النار والهواء والتراب والماء "[2].

3- العفوية والتلقائية :. تصنع أواني الراكو يدويًا دون استخدام الدولاب مما يعطيها أشكالًا عضوية غير متماثلة تحمل بصمة الخزاف ، " هي تجربة تتخطى الكمال الهندسي اذ يحتفي بالصدفة بالتفاصيل المنحنية والنتائج الغيرة متوقعة " [3] التي تكونت نتاج لقاء غير متوقع بين النار والطين، مما يجعلها فريدة وغير قابلة للتكرار .

4- التفاعل مع العناصر الطبيعية :. ان عملية الحرق الفريدة التي تعتمد على سحب القطعة وهي متوهجة من الفرن ووضعها في مواد قابلة للاشتعال، يخلق تأثيرات دخانية وألوانًا غير متوقعة "

[1] " Japanese Pottery: A Practical Handbook, 1999, p. 73 .[
[2] Dawn Renee-What Is Raku? Exploring the Japanese art form with-February 15, 2022
[3] https://craftbuds.com/raku-pottery/?utm_source=chatgpt.com&__cf_chl_tk=UyBGRkdZYUHO0rqWb6TAgYoTT98IkXtHBmhFZtwbSV0-1754850890-1.0.1.1-e5kcjQEQsUXWmfZdSwy0QwPFg_TnfsTfc1sEyuIKHP0

مسببا تاثيرات دخانية تعزز البعد البصري وتضفي حيوية على التزجيج "[1] و هذه العملية تُظهر خضوع الفن لقوى الطبيعة .

5- التباين بين الأحمر والأسود :. يتميز الراكو التقليدي بلونين رئيسيين وهما الأحمر الذي يكون ناتج عن أكسدة الحديد في الطين، ويعبر عن الدفء والحيوية وبين الأسود الذي يُحقق عبر الإطفاء في مواد عضوية، مما يخلق سطحًا مخمليًا يعكس العمق والهدوء .

6- المسامية العالية وارتباطها بالإحساس اللمسي :. بسبب احتواء الطين على مواد مفرغة مثل الكروك، تتميز قطع الراكو بمسامية مرتفعة، ما يمنحها ملمسًا طبيعيًا دافئًا، ويجعلها خفيفة نسبيًا وقادرة على تحمل الصدمات الحرارية.

وبذلك، فإن السمات الجمالية للراكو ليست مجرد مكونات شكلية، بل هي امتداد لرؤية فلسفية تجعل من كل قطعة خزفية وثيقة جمالية وروحية، تحتفي بما هو إنساني، وعابر، وحقيقي.

المبحث الثاني: جماليات الراكو في التجارب المعاصرة

يمثل فن الراكو اليوم أحد أهم المساحات التي يتحاور فيها الماضي مع الحاضر، إذ لم يعد مقيدًا بوظائفه التقليدية المرتبطة بمراسم الشاي اليابانية، بل أصبح جزءًا من منظومة الفنون المعاصرة التي تحتفي بالحرية، والتجريب، وكسر النمطي و هذه النقلة فتحت المجال أمام اكتشاف جماليات جديدة لم تكن متاحة من قبل، وجعلت الراكو يتجاوز الإطار الحرفي إلى أفق فلسفي وجمالي أرحب.

أولى هذه الجماليات تتجلى في (البعد المفاهيمي للعمل الفني) ، فالراكو في التجارب المعاصرة لم يعد مجرد خزف ذي وظيفة يومية، بل صار وسيطًا للتعبير عن قضايا وجودية واجتماعية وثقافية ، يقول بول سولدنر (Paul Soldner) حول تجربته في فن الراكو، " أن العمل الفني يتخطى الحدود التقنية لتصير القطعة وسيطًا فلسفيًا يمنح المشاهد تجربة وجودية "[2] ،اي إن العمل الفني في الراكو يتخطى الحدود التقنية ليصبح وسيطًا فلسفيًا يمنح المشاهد تجربة وجودية، فهو يفتح أفقًا يتجاوز حدود الخزف كمادة أو كحرفة ، فالراكو في جوهره ليس مجرد تقنية للحرق أو التبريد، بل هو حدث كوني صغير يختزل علاقة الإنسان بالعناصر الأولى النار، التراب، الهواء، والماء ، و لحظة الحرق المفاجئة وما يتبعها من تبريد قاسٍ ليست مجرد عملية صناعية، وإنما هي تجسيد رمزي لدورة الوجود ، ولادة مفاجئة تترافق مع احتمال الفناء في أي لحظة، وصراع بين القوى المتضادة التي تمنح المادة معناها الجديد ، وهنا تتحول القطعة الخزفية إلى ما يشبه كائنًا حيًا عاش تجربة التحول أمام أعين الفنان " حيث لعب الخيال والمخيلة لدى الفنان الفخار ان يزين شتى الاواني بمشاهد فنية ذات توعية بمضامينها وماهيتها "[3]، ثم بقي أثرها مرسومًا على سطحها بتشققاتها ونتوءاتها العفوية والمتلقي حين ينظر إليها لا يتعامل مع مجرد شكل جمالي، بل يواجه شهادة حية على تجربة وجودية كاملة ، والراكو هنا لا يُقرأ بوصفه خزفًا وظيفيًا، بل باعتباره لغة رمزية تنقل إلى الإنسان إحساسًا بأن مادته الداخلية هي الأخرى تخضع لدورات شبيهة: الانكسار، التحول، ثم الولادة من جديد ، " فالعمل الفني عادة ما يلجأ الى الاستعارات والرموز في التعبير عن مفاهيم دلالة النص وتكون مرتكزا على مفردات استعارية تتشابك مع مفردات اللوحة او التمثال او القطعة الخزفية "[4] والقطعة الخزفية لم تعد محكومة بشكلها أو استعمالها، بل بقيمتها الرمزية، وبقدرتها على إثارة التساؤلات لدى المتلقي ،و إن التصدعات، آثار الحرق، وبقع الدخان لم تعد تفاصيل عارضة، بل علامات بصرية مفتوحة على

[1] https://www.potterydayz.com/post/the-origins-of-raku?utm_source=chatgpt.com
[2] https://paulsoldner.com/essays/cer-rev109?utm_source=chatgpt.com .
[3] محمد جاسم العبيدي ، الجسد الانثوي وانزياحاته التقنية في الفخاريات الرافدينية القديمة ، مجلة كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية ، المجلد 22 ، العدد 96 ، 2016 ، ص420 .
[4] محمد جاسم العبيدي ، الدلالة والتأويل في التشكيل الخزفي ، الجامعة المستنصرية – مجلة كلية التربية الاساسية ، الملجد 24 ، العدد 102 ، 2018 ، ص294

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 302-315

تأويلات متعددة حول الزمن، والهوية، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة ، ومن الجماليات التي فرضتها التجارب المعاصرة في الراكو هي (التحرر من مركزية الشكل المعياري) ففي حين كان الراكو الكلاسيكي مرتبطًا بأوعية صغيرة وأشكال وظيفية، نجد في الخزف المعاصر أن الفنانين كسروا هذه الحدود ليدخلوا إلى فضاء المجسمات النحتية الكبيرة أو التركيبات (Installations) ،و هنا تحضر الجمالية من خلال التكوينات المدهشة التي تجمع بين الخزف والمواد الأخرى، حيث يتم توظيف الراكو كجزء من خطاب بصري معاصر يستوعب التحولات الفنية العالمية ، كما حدث عند الفنان البريطاني دايفيد روبرتس (David Roberts) ، فهو لا يهدف إلى إنتاج أوعية وظيفية، بل يُعبر عن أفكاره ومشاعره من خلال شكل الوعاء الخزفي كرمز بصري ويقول " أن اشتغاله على شكل الوعاء لا من أجل الغرض الاستهلاكي، بل كوسيلة تركّز على التعبير الفني والمضمون "[1] ، و يتحول الوعاء إلى كائن كما في الشكل رقم (1) . مفاهيمي ، يحمل دلالات جمالية تتخطى وظيفته العملية ، فيصبح الطين وسيطًا للفكر بدلًا من أن يكون مجرد مادة ، اختياره لعدم الاهتمام بـ"الاستعمال" – بينما يلتزم في الوقت نفسه بـ"الوعاء" كعنصر شكلي – يعكس تماهيًا مع آفاق الفن المعاصر، حيث يُفصَل الشكل عن الوظيفة، ويُستعاد ليكون حاملًا لفكرة، أو إحساس، أو حالة ، و بهذا

(دايفيد روبرتس الشكل رقم 1)

يتطور الوعاء من عبَارة عن جسم للاستخدام، إلى عنصر تفهّمي يوجّه المتلقي نحو التأمل في العبث والوجودية، في العلاقة بين الفراغ والمادة، وفي اللحظة الزمنية التي حملت في طياتها أثر النار والتبريد، وانكسار المادة ثمّ إعادة تكوينها ، و أن (الصدفة والعشوائية المنظمة) في عملية الحرق باتت تحمل دلالات جمالية أكثر عمقًا، حيث تقترن بفلسفة الفن المعاصر التي تحتفي باللايقين وتعتبر العشوائية قيمة إبداعية في حد ذاتها ، فالصدفة والعشوائية المنظمة في عملية الحرق لا تشير إلى الفوضى البيانية، بل إلى مبدأ جمالي جديد يتميّز بتفاعلات لا يُمكن التنبؤ بها، لكنها تصاغ من وعي فني عميق ،" وتكون النتيجة مثيرة بالنسبة للالوان بما فيها من تأثيرات جميلة بالنسبة الى البريق المعدني ، في بعض الأحيان تحدث بعض التشققات على جدار الشكل يتسرب فيها الطلاء على شكل خطوط داكنة تذكر بتقنية الجليز "[2]، وهنا تتراجع هيمنة الإرادة الواضحة والخطية لصالح قدرة الخزاف على الانصهار مع المادة نفسها ساعيًا ليس للسيطرة، بل للرغبة في أن يُفصح الطين عن "صوته" ، في هذا السياق، لم يعد الحرق السريع أو التبريد المفاجئ مجرد إجراءٍ تقني، بل أصبح طقسًا شعريًا ، فالنار تكتب على السطح قصة حدوث اللحظة، والدخان يترك زخارف غير متكررة تعبّر عن اللحظة الصغرى والحالية ، كما في عمل الخزاف شنيار عبد الله ، فهو مثالًا واضحًا على كيفية تحوّل تقنية الراكو من مجرد إجراء تقني إلى طقس شعري يترك أثره على المادة ويحوّل الطين إلى نص بصري ، كما في الشكل رقم (2) .

فالعمل يجمع بين بعدين متناقضين في الظاهر ومتكاملين في العمق: البعد المعماري الذي يتجلى في السطح الأمامي المستوي، والبعد العضوي الذي يظهر في الجوانب الملتوية والمتعرجة المشابهة لتضاريس الصخور ، هذا التوتر بين الصلابة الهندسية والعفوية

الطبيعيـــة يمـــنح القطعـــة كثافـــة جماليـــة ويفتحهـــا علـــى تـــأويلات متعـــددة ، و الألـــوان (عبد الله شنيار الشكل رقم 2)
التي وظّفها الفنان ــ الأخضر، البني، والذهبي مع ظلال داكنة ــ توحي بمشهد طبيعي متجمد، وكأننا أمام مقطع جيولوجي للأرض احتفظ بآثار النار والدخان ، هنا لا تبدو العلامات اللونية مجرد تزيين سطحي، بل هي كتابة آنية سجّلها فعل الحرق المفاجئ والتبريد السريع، لتصبح كل ضربة لونية أو انسياب خطي شهادة على لحظة لا يمكن أن تتكرر. بهذا المعنى، يتحول العمل إلى أرشيف للحظة الطقس الناري التي تصنع جمالية الراكو ، و من الناحية الفلسفية، يبدو السطح الأمامي وكأنه نافذة على الذاكرة البصرية للطبيعة، في حين تعكس الجوانب الخشنة جسد الطين في مواجهته مع النار ، هذه الثنائية تضع المشاهد أمام سردية وجودية تختصر جدلية التحول الطين الذي يقاوم، النار التي تكتب، والدخان الذي يترك أثره كشاهد على العبور من الخام إلى المتحوّل ، بهذا يحقق شنيار عبد الله نقلة مهمة في توظيف الراكو، إذ يتجاوز الإطار التقليدي المعروف في التجربة اليابانية إلى أفق حداثي معاصر، حيث تتجسد الأرض العراقية بتنوعها الطبيعي ومخزونها الرمزي في هيئة خزفية تحتفي بالزمن، وتحوّل اللحظة العابرة إلى أثر خالد في المادة ، ومن الناحية البصرية، اتسمت جماليات الراكو في التجارب المعاصرة بتنوع هائل في (التأثيرات اللونية والملمسية) ، و لم يعد الأمر مقتصرًا على الألوان الأحادية التقليدية (الأسود/الأحمر)، بل شهدنا إدخال ألوان معدنية براقة، وبنى سطحية متكسرة، وتأثيرات ضوئية تعكس حيوية المادة ،و هذه الجماليات جعلت القطع أشبه بلوحات تشكيلية ثلاثية الأبعاد تحمل قيم التجريد والرمزية في آن واحد ، في اثناء هذه العملية " ستمد الأعمال الخزفية في حالة اختزال قوية تؤدي الى سحب الأوكسجين من اكاسيد التلوين لتتحول الى الوان البريق المعدني ويظهر اللون الأسود المعتم في الأجزاء غير المزججة عند وضع العمل الخزفي في نشارة الخشب"[1]، هذه التحولات الملموسة لا تنشأ من المصادفة فحسب، بل هي تعبير عن حيوية المادة والموقف التجريبي للفنان تجلّي الفجوات والتشققات ليس خللًا، بل هو باطن جمالي يُرينا أن الخزف ليس سكونًا، بل حركة داخلية تتفاعل مع عناصر الطبيعة—النار، الهواء، والدخان. كثنائيات مثل اللمعان/الخشيبة، التنظيم/الفوضى، والتحكم/الصدفة، تنسجم داخل العمل الفني، فتُشعر المتلقي بأن الحياة نفسها قد سُجّلت على سطح الطين الذي يصبح بيانًا بصريًا وجدانيًا ينطق وليس فقط يُرى، يكشف عن توق الأنثى الحارفة للحظات العفوية، ويُجسّد رغبة الإنسان في ترك أثره داخل الزمن، بكل تناقضاته وانكساراته، لكنه في النهاية يلتقط لحظة من التجلّي، ويقدّمها كجمالٍ مزدوج: في العيب والضوء، في الكسر والبريق ، كما في اعمال الفنانة الفلسطينية-الأميركية لينا قسيسية ، اذ تُظهر أعمالها كيف يمكن للصدفة والرمزية اللونية أن تتحوّلا إلى لغة شخصية وجدانية ، " أن أعمالها ليست مجرد أشكال زخرفية، بل وسائط انصهار بين الذات والعائر، بين ذاكرتها ورغبتها البصرية، حيث تتداخل الألوان الزاهية والرموز العفوية لتشكل سطحًا معبّرًا يحمل أبعادًا حميمية "[2] إنها وهناً يضيء، وبريقًا رقيقًا ينبع من القلب قبل السطح ، و هذا المثال يعطي البعد الجمالي للراكو علامة ثقافية وإنسانية، ويجعله لغة تتجاور فيها المادة مع الروح، والعفوية مع التأمل، والتقنية مع التجريب ، بالاضافة الى اكتساب قيمة جمالية من خلال اندماجه مع الفلسفة الغربية للتجريب ، فقد أصبح وسيلة لتجسيد أفكار حول التعددية الثقافية، وعلاقة الفن بالبيئة، وتفاعل الإنسان مع الطبيعة ،و جمالياته لم

[1] عبد الستار عباس، آيات ، التعدد التقني في أعمال الخزاف ميتشيل كرافتون ، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العملي ، جامعة بابل، مجلس كلية الفنون الجميلة، بابل،2016 ،ص 44.

[2] https://www.admiddleeast.com/story/9-women-ceramic-artists-from-the-arab-world-who-are-moulding-their-stories-through-clay?utm_source=chatgpt.com

تعد مقصورة على التقاليد اليابانية أو تقنيات الحرق فحسب، بل ارتبطت بقدرة الفنان على تطويع المادة لتوصيل رؤى نقدية أو وجودية معاصرة ، و ما يميز جماليات الراكو اليوم هو كونه فنًا مفتوحًا على الحوار فهو يستوعب التراث ويعيد صياغته، ويتبنى المعاصرة دون أن يفقد خصوصيته ، وهذا التوازن بين الأصالة والابتكار جعله ميدانًا غنيًا يختبر فيه الفنانون حدود الخزف كفن، ويعيدون التفكير في معنى الجمال ذاته: هل هو في الكمال، أم في العيب؟ هل في السيطرة، أم في الفوضى؟ هل في الثبات، أم في التحول؟

وبذلك، يمكن القول إن جماليات الراكو في التجارب المعاصرة تجاوزت حدود التقنية إلى فضاء الفلسفة، حيث باتت القطعة الخزفية تحمل أبعادًا بصرية وروحية وفكرية في آن واحد، وتعيد تشكيل علاقة الإنسان بالعالم من خلال النار، الطين، والصدفة، لتصبح انعكاسًا جماليًا لرحلة البحث الإنساني عن المعنى وسط عالم متغير ، ومن خلال كل ما سبق توصل الباحث الى مجموعة من المؤشرات وهي كالاتي :.

1- الراكو وسيلة للتعبير عن قضايا وجودية (الحياة/الموت، اليقين/اللايقين) واجتماعية وثقافية.
2- يوظّف الفنان أثر النار والدخان والصدفة لإنتاج معنى بصري يتجاوز الشكل المعياري.
3- تنوع لوني وملمسي من الألوان المعدنية البراقة إلى البنى السطحية المتكسرة.
4- العمل الخزفي يحمل قيم التجريد والرمزية معًا.

يتضح من خلال هذا المبحث أن الراكو لم يكن مجرد تقنية زخرفية أو نمطًا خاصًا بالحرق، بل أصبح أداة جمالية وفكرية غيّرت كثيرًا من المفاهيم السائدة حول فن الخزف ، ومن خلال انفتاحه على التلقائية، واللايقين، والتحوّل، أتاح للفنانين التعبير عن أفكارهم بأدوات غير مألوفة، كما أعاد الاعتبار للطين بوصفه وسيطًا وجوديًا وجماليًا في آنٍ معًا ، وفي ضوء ذلك يمكن فهم تجربة سعد العاني بوصفها أحد أبرز الأمثلة العربية على هذا التفاعل الخلاق بين الراكو والخزف المعاصر.

الفنان سعد العاني وُلد الخزاف العراقي سعد العاني في بغداد عام 1964، ونشأ مرتبطًا بفن الخزف منذ سنواته الأولى، حيث درس هذا التخصص حتى حصل على دبلوم الفنون التشكيلية عام 1985، ثم واصل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ليحصل على البكالوريوس في فنون الخزف، قبل أن يكمل مسيرته العلمية بنيل شهادة الماجستير في طرائق التدريس عام 2009 ، و يقيم العاني في بغداد حيث أسّس محترفًا فنياً يمارس فيه تجربته الإبداعية ويُدرّب الطلبة، جامعًا بين شغفه بالخزف وحبّه العميق للموسيقى الكلاسيكية الغربية التي يرى فيها منبعاً للصفاء الذهني والروحاني، وتساهم في تشكيل الحالة المزاجية التي ينطلق منها نحو منجزه الفني ، بدأت مسيرته الفنية منذ مطلع التسعينيات، حيث أقام أول معرض شخصي له عام 1992 في نادي العلوية ببغداد، ثم شارك في معارض عربية ودولية مهمة، من بينها معرض الحرف العربي في عمّان عام 1991، وملتقى الشعوب الأول في دبي عام 2001، فضلًا عن ورش ومعارض أقامها في أوروبا، خاصة في هولندا حيث تفاعل مع خزافين أوروبيين وقدم تجربة تداخلت فيها الروح الشرقية مع التجريب الغربي ، وقد أسهمت هذه المشاركات في ترسيخ مكانته بوصفه أحد أبرز الخزافين العراقيين المعاصرين الذين يمثلون جسرًا بين التراث المحلي والفكر الفني العالمي.

أما على مستوى فلسفته الفنية، فيرى العاني أن فن الخزف ليس مجرد حرفة تقنية أو إنتاج لأدوات وظيفية، بل هو حوار داخلي مع الطين والفرن، وصيرورة مفتوحة على المجهول ، فهو يؤكد أن القطعة الخزفية حين توضع في الفرن تتحرر من سلطة الفنان لتصبح "تحت رحمة النار"، مما يمنحها بعدًا وجوديًا يوازن بين ما هو مقصود وما هو وليد الصدفة. من هنا ينشأ جمال فنه بوصفه لقاءً بين العقل المنطقي الذي يخطط ويرسم في المخيلة والهندسة، وبين المخيلة الحرة التي تحتفي باللايقين وتقبل بالمفاجآت. وبذلك تتحول أعماله إلى كيانات جمالية تحمل في طياتها رمزية عميقة، تجمع بين

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 302-315

انضباط الشكل وروح العفوية، في مزيج يجعل من تجربته نموذجًا بارزًا لفن الخزف المعاصر في العراق والمنطقة.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

اولا: منهج البحث – سيعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يتضمن التحليل باعتباره انسب المناهج لتحليل العينة وتحقيق اهداف البحث .

ثانيا : مجتمع البحث

من خلال ما جمع الباحث من عينة لمجتمع بحثه والتي تم احصائها ضمن اطار عنوان البحث الموسوم (جماليات فن الراكو في اعمال الخزاف سعد العاني) وضمن الحدود الزمانية للفترة المحددة من (2023 الى 2025) تم جمع مجتمع البحث الاصلي لتشمل اعمال الخزاف العراقي سعد العاني في صالات العرض الفنية داخل وخارج العراق فضلا عن الكتب و المجلات الفنية و الاستعانة بشبكة الانترنت وبما يتلاءم مع هدف البحث .

ثالثاً : اداة البحث

من اجل تحقيق هدف اعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري في تحليل عينات البحث .

رابعاً : عينة البحث

حددت عينة البحث من خلال اختيار (العينة القصدية) وبما يتلائم مع هدف البحث اذ تم انتخاب عدد من الاعمال الخزفية على وفق حدود البحث و البالغ عددها (5) اعمالا.

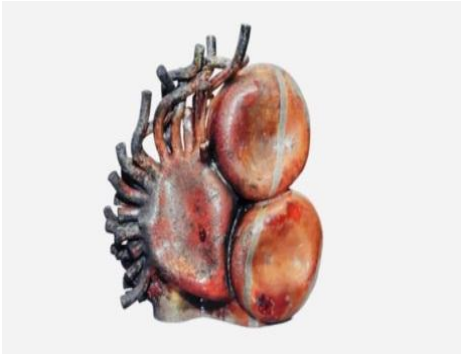

تحليل العينة (انموذج 1)

1- اسم العمل : تلاحم
- سنة الانجاز 2023
- الابعاد 35سم *35 سم

الوصف العام

نلاحظ أن القطعة تتألف من كتلتين رئيسيتين دائريتين أشبه بالأعضاء أو الثمار، متلاصقتين ومتماسكتين، تتوزع حولهما نتوءات وشعيرات طينية متفرعة أشبه بالجذور أو المجسات ، السطح الخارجي يعرض تنوعاً لونياً ما بين الأحمر الناري والبني الداكن، مع لمعان متقطع يضفي على العمل حيوية وعمقاً ، التأثيرات الناتجة عن تقنية الراكو واضحة، حيث تظهر مساحات متفحمة وأخرى براقة، مما يمنح القطعة مظهراً درامياً متغيراً.

التحليل

هذا العمل يتجاوز حدود الوظيفة النفعية للخزف ليصبح كتلة رمزية تحاكي الكائن الحي أو البنية الطبيعية في لحظة نمو أو انبعاث ،و العفوية التي تمنحها تقنية الراكو تتجلى هنا في المسارات اللونية غير المتوقعة، التي تخلق إحساساً باللايقين، وكأن القطعة تحمل بداخلها سرّ التحول المستمر بين الحياة والموت، الاحتراق والانبعاث ، و يمكن قراءة التكوين من زاويتين من الناحية الفلسفية القطعة تحاكي الجسد الحي، حيث تتجاور العضوية (الكتل المستديرة) مع الفوضى (التفرعات)، في إشارة إلى جدلية النظام والفوضى، والوجود والتلاشي ، ومن الناحية البصرية توظيف اللون الأحمر المائل للنار يوحي بالطاقة والدفء، بينما تسهم الآثار السوداء والرمادية في إظهار أثر النار كقوة مدمرة وخلاقة في آن واحد، وهذا يتوافق مع فلسفة الراكو التي تحتفي بالصدفة والتحول ، و إن العمل هنا يمكن أن يُقرأ بوصفه استعارة بصرية للجذور والثمار معاً، أي الأصل والامتداد، وهو ما يمنح القطعة بعداً رمزياً يتقاطع مع فكرة الحياة المتجددة في الثقافة الشرقية والعراقية خصوصاً.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 302-315

اسم العمل : تشويه (انموذج 2)
- سنة الانجاز 2023
- الابعاد 35سم *35 سم

الوصف العام

القطعة تتألف من عدة كتل كروية/بيضاوية متجاورة ومترابطة، تبدو وكأنها تنبثق من بعضها البعض ،و هذه الكتل مقطّعة بخطوط أو فواصل واضحة، تكشف عن سطح خشن غير مزجج يتقابل مع أجزاء لامعة مكسوة بطبقات التزجيج الراكو ، السطح اللوني يعرض تدرجات بين البنفسجي، البني، الأخضر المزرق، مع مناطق بيضاء فضية ولمعان معدني يظهر بوضوح في بعض المواضع ،و القاعدة أو الأجزاء السفلية تنبثق منها بروزات عمودية/زاوية، أشبه بدعامات أو أجنحة، تمنح التكوين توازناً بصرياً ومتانة تركيبية.

التحليل

ان التباين بين الأسطح الملساء اللامعة والخطوط الخشنة القاطعة يخلق دينامية بصرية، تجعل المشاهد يتنقل بين إحساسين متضادين الانسياب والقطع ، كما أن التدرجات اللونية الناتجة عن تفاعل النار والدخان مع التزجيج تعكس روح العفوية والصدفة التي تميز فن الراكو ،و يمكن قراءة التكوين بوصفه محاكاة للحياة العضوية، حيث تتجاور الكتل الكروية (الدلالة على الاكتمال والامتلاء) مع الخطوط الفاصلة (الدلالة على الانقسام والتشقق) ، إنها استعارة بصرية لجدلية الوجود: الوحدة والتجزؤ، الانبعاث والانفصال ، والدعائم الجانبية أشبه بجذور أو أجنحة، مما يفتح دلالتين: الأولى مرتبطة بالثبات والارتكاز (الجذور)، والثانية بالانطلاق والتحرر (الأجنحة) ، العمل يعكس جوهر فلسفة الراكو، إذ إن الاحتراق المفاجئ والتبريد السريع أوجدا سطحاً متغيراً يصعب التحكم فيه، ليصبح كل أثر لوني أو لمسي شهادة على لحظة زمنية عابرة ،و هنا تتجلى الفلسفة الشرقية الكامنة في الراكو قبول عدم الكمال، والاحتفاء بالصدفة كجزء من جماليات الوجود ، ان العمل يجسد رؤية سعد العاني في تحويل الخزف إلى كتلة وجودية تتجاوز حدود النفعية والزينة، ليصبح نصاً بصرياً مفتوحاً على التأويل ، إنه عمل يوازن بين المادة والنار، وبين الشكل والرمز، ليجعل المشاهد شريكاً في إعادة اكتشاف معانيه.

2- اسم العمل : فازة (انموذج 3)
- سنة الانجاز 2025
- الابعاد 36سم *34 سم

الوصف العام

الكرة غير منتظمة السطح، إذ يتسم العمل ببروزات وتجويفات تعطيه ملمسًا عضويًا شبيهًا بالصخور أو النيازك ، والسطح لامع بشكل معدني في الأجزاء العليا، تتخلله انعكاسات فضية وداكنة نتيجة التفاعل بين النار والدخان أثناء عملية الحرق ، و الألوان تتدرج من الأسود والرمادي المعدني مع مساحات مائلة إلى البني والأحمر في الجزء السفلي، ما يمنح القطعة حيوية وديناميكية ، والسطح خشن غير مستوٍ، يبرز أثر النار واليد معًا، ليعكس جمالية العفوية وعدم التكلف .

التحليل

العمل يركز على إبراز العشوائية الجميلة التي تميز الراكو، حيث لا يمكن التحكم الكامل بالنتائج النهائية، بل تُترك للطبيعة الحرارية أن ترسم ملامح السطح ، و من الناحية الرمزية السطح الوعر والانعكاسات المعدنية قد يوحيان بالطبيعة البدائية أو بالعلاقة بين النار والتراب، وهو ما يشكل جوهر فن الراكو (الاتحاد بين العناصر الطبيعية: النار، التراب، الماء، والهواء) ، ومن من الناحية التقنية ان التلميع الجزئي ودرجات اللمعان تدل على خضوع القطعة لاحتراق قوي وتبريد مفاجئ في وسط يحوي مواد قابلة للاحتراق (مثل نشارة الخشب أو الأوراق)، مما يعطي الألوان المعدنية والتشققات الطفيفة ، و يثير العمل إحساسًا بالقوة والعفوية، وكأنه نتاج حدث طبيعي (انفجار بركاني أو سقوط نيزك)، مما يجعل القطعة أكثر قربًا للمتلقي عبر رموز الطبيعة .

3- اسم العمل : قلوبنا (انموذج 4)

- سنة الانجاز 2023
- الابعاد 36سم *35 سم

الوصف العام

التكوين مركب، يتكون من جسم بيضاوي (يميل لأن يكون أشبه بكتلة أو بيضة) يتدرج لونه بين البني والأحمر والأبيض مع شريط فضي لامع يقطع سطحه، وحوله عناصر مسطحة شبه دائرية داكنة، تخرج منها نتوءات عمودية تشبه الأشواك أو الأصابع ، الكتلة البيضاوية (الأمامية) تحمل تدرجات من الأحمر الصدئي والبني المحروق والأبيض مع لمعة فضية معدنية ، الأجزاء المحيطة (الصفائح الداكنة) يغلب عليها اللون الأسود والأزرق الداكن الناتج عن الاحتراق والدخان ، والسطح متباين بين الخشن والناعم ، حيث أن الكتلة البيضاوية أكثر نعومة ولمعانًا، بينما الأجزاء الداكنة خشنة ومطفأة ، و الإيقاع البصري يخلقه التباين بين الشكل البيضاوي الصلب في الوسط والعناصر الداكنة التي تشع حوله كحركة أو هالة.

التحليل

التكوين يجمع بين الكتلة العضوية (البيضاوية) وبين أشكال أكثر رمزية وحركية (الألواح الداكنة ذات النتوءات) ، هذا التداخل بين الكتلة الصلبة والمسطحات الداكنة يمنح إحساسًا بالحماية أو الاحتواء ، و الألوان المتولدة من تقنية الراكو (الأحمر المحترق، الأسود الدخاني، والفضي المعدني) تعكس جوهر التقنية التي تقوم على اللايقين وجمالية المصادفة ،و التضاد بين البراق والمطفأ، وبين الساخن (الأحمر) والبارد (الأزرق والأسود)، يخلق توازنًا بصريًا غنيًا ، و يمكن قراءة الشكل البيضاوي كرمز للبذرة أو البيضة (بداية الحياة)، فيما تبدو الألواح الداكنة ذات النتوءات كأجنحة أو حماية حولها، ما يرمز إلى ثنائية (الحياة / الحماية)، أو (الميلاد / النار) ، كما يمكن أن يُرى العمل كتجسيد لصراع بين الداخل (الحياة) والخارج (النار والاحتراق) ، وان العمل الخزفي يثير إحساسًا بالقوة والغموض في آن واحد ، فهو عمل يجمع بين الهدوء الداخلي والتوتر الخارجي ،و البروزات الداكنة تعطي العمل طاقة وحركة، بينما الكتلة البيضاوية تُبقيه متماسكًا ومتوازنًا.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 302-315

5- اسم العمل : العاق (انموذج 5)
- سنة الانجاز 2023
- الابعاد 35سم * 35 سم

الوصف العام

الجسم غير منتظم، قريب من التكوينات البيولوجية (ككائن حي صغير أو جزء من جسد)، يستند على دعامتين تشبهان الأرجل، مع نتوءات متعددة في الأسفل، ما يعطيه هيئة حيوية ، والسطح أملس نسبيًا مع لمعان معدني برونزي مائل إلى الأحمر، تتخلله بقع داكنة سوداء وبنية ناتجة عن التفاعل الحراري أثناء الحرق ، والألوان تتدرج من البني المحمر، البرونزي، والأسود الدخاني، تعكس تأثير النار والدخان بشكل واضح ، و هناك انخفاض دائري في أعلى الشكل، يوحي بأنه تجويف أو فتحة وظيفية، ما يضفي بعدًا بصريًا إضافيًا.

التحليل

من الناحية الشكلية فأن الشكل يجمع بين الكتلة الصلبة (الجسم الرئيسي) والفراغ (التجويف العلوي)، وبين الثبات (الأرجل) والحركة (النتوءات) ، وهذا يخلق توترًا بصريًا يثير فضول المتلقي ، و من الناحية الجمالية فأن العمل يبرز جمالية اللا انتظام والصدفة، فالسطح المعدني المتغير والنتوءات غير المتساوية يعكسان جوهر فن الراكو حيث لا يمكن التنبؤ بالنتائج النهائية ، و قد يوحي الشكل بالكائنات البدائية أو المخلوقات الخيالية، وربما يرمز إلى العلاقة بين الطبيعة والكائن الحي (فالأرجل والتجويف يوحيان بالوظيفة الحياتية) ، كما ان القطعة توصل إحساسًا بالحيوية والغرابة، وكأنها كائن خرج من عالم غير مألوف ، مزيج اللمعان المعدني والملمس الداكن يضيف طابعًا دراميًا وغامضًا.

الفصل الرابع

النتائج :.

1. الاهتمام بالخطوط والأشكال الهندسية ، و تبرز الأعمال من خلال استخدام خطوط حادة ومنحنية تمثل الحركة والانسجام في آن واحد ، تساهم الأشكال الهندسية في خلق توازن بصري بين العناصر المختلفة للعمل كما في نموذج رقم (1،2 ، 3، 4 ، 5).
2. الأعمال تحمل إشارات إلى التراث المحلي والتقاليد البصرية العراقية ، و تعكس موضوعات مثل الانتماء، الطبيعة، والحياة اليومية بأسلوب رمزي ومجرد وهذا متحقق في جميع النماذج .
3. مزج بين الأسلوب التجريدي الحديث والرموز التراثية، مما يعطي العمل طابعاً معاصراً دون فقدان الهوية الثقافية ، وهذا تحقق في جميع النماذج .
4. ان التكوين الكتلي في اعمال الخزاف سعد العاني يعتمد على التداخل العضوي للكتل البيضوية، مما يعكس فكرة النمو والتحول المستمدة من الطبيعة كما في نموذج (1 ، 2،4 ، 5).
5. ان المعالجة السطحية أظهرت تبايناً بين الملمس المصقول والخشن، لتجسد ثنائية الاكتمال والنقص، والانضباط والعفوية كما في النموذج (1 ، 2 ، 3،4 ، 5).
6. اللون لم يكن عنصراً زخرفياً، بل نتيجة مباشرة لتفاعل النار والدخان والاختزال، ما منح العمل بعداً وجودياً كما في نموذج (1 ، 2 ، 3، 4 | 5،).
7. التوازن البصري والوظيفي تحقق عبر الكتل والدعائم التي منحت العمل ثباتاً، مع إبقاء شعور بالحركة الداخلية كما في (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5).

الاستنتاجات :.

1- العشوائية المنظمة ظهرت كفلسفة بصرية ، إذ يوهم العمل بالصدفة والعفوية بينما هو نتاج وعي تشكيلي مقصود.

2. استخدام ألوان غنية ودافئة يضفي بعداً عاطفياً وجمالياً على العمل ، و التدرجات اللونية توحي بالعمق والتباين بين الظل والنور، مما يعكس الأبعاد النفسية والرمزية.

3. الاهتمام بالملمس والطبقات المختلفة يعكس مهارة الحرفي ودقة التنفيذ ،و تضيف التفاصيل بعداً مادياً وحسياً للعمل، مما يجعل المشاهد أكثر تفاعلاً.

4- خلق إحساس بالانبهار والهدوء من خلال تناغم الألوان والأشكال ، و الأعمال تحفز التفكير والتأمل، وتفتح المجال لتفسير شخصي من قبل المشاهد.

المصادر

1- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، ج 03 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة : ب. ت ، ص 133-134.

2- Harold Osborne, The Oxford Companion To Art, Great Britain, 1998, P. 12 .)

3- جونسون ، ر. ف: الجمالية، ت: عبد الواحد لؤلؤة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، بغداد،1978 ، ص12.

4- حيدر صالح، علي: التقنيات العلمية لفن الخزف التزجيج والتلوين، وزارة الثقافة ،جامعة اليرموك، كلية الفنون الجميلة،ج2 ،الأردن، 2002 ،ص131.

5- نبيل، الراكو، كيمياء الزجاج، جامعة بابل ، قسم التربية الفنية، 2014،ب ص.

6- 78. http:/www.alghad. com/ prints/925/00 .28

7- [The Art of Japanese Pottery, 2000, p. 89].

8- النبيل عباس، بسمة، تقنيات الراكو كمعالجات لونية على النحت الخزفي، الراكو، الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية،النحت الخزفي، الإسكندرية، 2006.

9- محمد جاسم العبيدي ، خصائص الشكل وانزياحاته في خزف مابعد الحداثة ، الجامعة المستنصرية - مجلة كلية التربية الاساسية –، المجلد 22 ، العدد 95 ، 2016 ، ص497.

10-صباح جر د، حسام، محمد سليمان منذر، جماليات تقنية الراكو في الخزف البريطاني، الجمالية والتقنية في التشكيل المعاصر، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، العلوم الإنسانية، مجلد 24 ،العدد 2 ،2016 ،ص791 .

11-] "Japanese Pottery: A Practical Handbook, 1999, p. 73 .[

12-Dawn Renee-What Is Raku? Exploring the Japanese art form with- February 15, 2022

13-https://craftbuds.com/raku-pottery/?utm_source=chatgpt.com&__cf_chl_tk=UyBGRkdZYUHO0rqWb6TAgYoTT98IkXtHBmhFZtwbSV0-1754850890-1.0.1.1-e5kcjQEQsUXWmfZdSwy0QwPFg_TnfsTfc1sEyuIKHP0

14-https://www.potterydayz.com/post/the-origins-of-raku?utm_source=chatgpt.com

15- https://paulsoldner.com/essays/cer-rev109?utm_source=chatgpt.com

16- محمد جاسم العبيدي ، الجسد الانثوي وانزياحاته التقنية في الفخاريات الرافدينية القديمة ، مجلة كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية ، المجلد 22 ، العدد 96 ، 2016 ، ص420 .
17- محمد جاسم العبيدي ، الدلالة والتأويل في التشكيل الخزفي ، الجامعة المستنصرية – مجلة كلية التربية الاساسية ، الملجد 24 ، العدد 102 ، 2018 ، ص294 .
18-https://www.veniceclayartists.com/tag/contemporary-raku/?utm_source=chatgpt.com
19-رفيق الخزاف ، صفوت نور الدين: تنفيذ وطباعة النظائر، الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، الكويت، .75ص،1999.
20-عبد الستار عباس، آيات ، التعدد التقني في أعمال الخزاف ميتشيل كرافتون ، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العملي ، جامعة بابل، مجلس كلية الفنون الجميلة، بابل،2016 ،ص 44.
21-https://www.admiddleeast.com/story/9-women-ceramic-artists-from-the-arab-world-who-are-moulding-their-stories-through-clay?utm_source=chatgpt.com

Introduction

Raku is one of the most prominent firing techniques in contemporary ceramics, due to its aesthetic uniqueness based on spontaneity and chance. Clay, fire, and smoke intertwine to create unexpected forms, revealing philosophical depth and an aesthetic vision open to the unfamiliar. This art has transitioned from its traditional Japanese roots, associated with a life of contemplation and spiritual ritual, to contemporary global experiences that have reshaped it to suit their diverse cultural contexts. In Iraq, potter Saad Al-Ani has emerged as one of the most prominent figures who have exploited the aesthetics of raku, successfully combining the spirit of Eastern technology with the specificity of the local environment. His ceramic works form a dialogue between matter and space, between deliberate coincidence and free organization, presenting organic forms characterized by transformation and constant movement. Through his surface treatments rich in texture and color, Al-Ani has succeeded in giving ceramics a philosophical dimension that transcends their physical function to become a visual discourse reflecting human anxiety and existential questions. Therefore, studying the aesthetics of raku in Saad Al-Ani's works allows